

قال العباس بن عبادة هذا ليشد العقد لرسول الله ﷺ في أعناقهم ويزيد تمسكهم بالتزامهم ، ويحمسهم على وفائهم بعهدهم الذي قطعوه على أنفسهم ، وهذا يؤيده موقف قريب قادم لابن عبادة •

وكان من أول من بايع وضرب على يد رسول الله ﷺ أسعد بن زرارة وأبو الهيثم بن التبهان والبراء بن معرور • ثم تتابع الناس • ونظم النبي الكريم الجماعة الإسلامية الأولى ، وخلع عنها الفوضى ، فقال : أخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيباً ، ليكونوا على قومهم بما فيهم ، فأخرجوا منهم اثني عشر نقيباً ، تسعة من الخزرج ، وثلاثة من الأوس^(١) • وقال ﷺ للنقباء : أتتم على قومكم بما فيهم كفلاء ، ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم ، وأنا كفيل على قومي - يعني المسلمين - قالوا : نعم •

ثم أمرهم ﷺ أن يلتحقوا برحالهم ، فقال العباس بن عبادة : والله الذي بعثك بالحق ، إن شئت لنميلن على أهل منى غداً بأسيفنا ، فقال ﷺ : لم تؤمر بذلك ، ولكن ارجعوا إلي رحالكم • فعادوا إلى مضاجعهم ، وناموا حتى الصباح • واستشمت قريش الخبر ، فعدت على رحال الأوس والخزرج ، فقال بعض القرشيين : يا معشر الخزرج ، إنه قد بلغنا أنكم قد جئتم إلى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين أظهرنا ، وتبايعونه على حربنا ، وإنه والله ما من حي من العرب أبغض إلينا أن تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم • فقام مشركون من الأوس والخزرج يحلفون بالله ما كان من هذا بشيء ، وما علمناه • وهذه حقيقة لأن المسلمين من الأوس والخزرج تسللوا في ذهابهم وإيابهم دون أن يشعر بهم معظم قومهم^(٢) •

(١) تسعة من الخزرج : سعد بن عبادة ، أسعد بن زرارة ، سعد بن الربيع ، المنذر بن عمرو ، عبد الله بن رواحة ، البراء بن معرور ، عبد الله بن عمرو بن حرام ، عبادة بن الصامت ، رافع بن مالك ابن العجلان •

وثلاثة من الأوس : أسيد بن حضير ، سعد بن خيثمة ، أبو الهيثم بن التبهان ، أو بدلا عنه (رفاعة ابن عبد المنذر) •

(٢) ابن هشام ، ج : ٢ ، ص : ٦٨ • والسيرة العلية ، ج : ١ ، ص : ٢٢٢ •